مجلة كليّة

# الدعوة الإسلامية

العدد الرابع عشر
1997

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1427 من ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم 1997 أفرنجي

# إشتغال

أ. المختار أحمد ديره

## في اللغة

الإشتغال: مصدر للفعل اشتغل والفعل اشتغل مزيد للثلاثي شغل، وشغل شُغْل وشُغُل وشَغْل وشَغَل أربع لغات والجمع أشغال، ولا تقل اشغله لأنها لغة رديئة، ويقال شُغِلْتُ عنك بكذا على ما لم يسم فاعله وقد قالوا ما أشغله وهو شاذ لأنه لا يتعجب مما لم يسم فاعله[1].

وشغله الأمر: جعله ذا شُغْل، وشُغِل به: تلهى، وهو مشغول به «وهو من الأفعال التي غلبت عليها صيغة ما لم يسم فاعله ـ أي البناء للمجهول ـ».

واشتغل فيه الدواء: نجع.

## في الفقه

واشتغال الذمة في الفقه تعني التلهي بشيء عن شيء وهو كما قال الرسول ﷺ **«وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»**[2].

والذمة عند الفقهاء: وصف يصير الشخص به أهلاً للإيجاب عليه وله وهو ما يعبر عنه الفقهاء والأصوليون بأهلية الوجوب.

---

(1) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي مادة «شغل» عنى بترتيبه محمد خاطر بك ط دار الفكر بيروت 1972 ومعجم متن اللغة: الشيخ أحمد رضا مادة «شغل» ج 3 ط مكتبة دار الحياة بيروت 1959ف.

(2) فتح الباري 6/ 279، 280 ط السلفية. ومعنى أخفره = نقض عهده وغدره.

والغالب في استعمال هذا المصطلح «اشتغال الذمة» عند الفقهاء هو وجوب الشيء لها أو عليها ومقابلة فراغ الذمة وبراءتها كما يقولون «إن الحوالة لا تتحقق إلا بفراغ ذمة الأصيل والكفالة لا تتحقق مع براءة ذمته» ويغلب استخدام هذا المصطلح أيضاً في الديون من حقوق العباد المالية ولهذا يعرف الفقهاء الدَّيْنَ بأنه ما ثبت في الذمة، وتظل الذمة مشغولة وإن مات ولذا يوفي الدَّين من مال المدين المتوفى إذا ترك مالاً. وتشغل الذمة بالأعمال المستحقة كالعمل في ذمة الأجير في إجارة العمل، وتشغلها أيضاً الواجبات الدينية من صلاة وصيام ونذر لأن الواجب في الذمة قد يكون مالاً وقد يكون عملاً من الأعمال كأداة صلاة فائتة، وحين اشتغال الأمة بشيء من هذه الأمور يجب تفريغها إما بالأداء وإما بالإبراء إذا كانت حقاً للعباد[3].

## في النحو

وأما الاشتغال في النحو العربي فهو ما يعبر عنه بوقوع كلمة موقعاً معيناً كأن تكون مثلاً خبراً للفعل الناقص ليس ونعرف أن خبرها منصوب ولكن تلحقه باء تجره فيكون إعرابه في مثل قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[4] أن الهمزة للاستفهام وليس فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسم الجلالة اسم لليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وبكاف: الباء حرف جر زائد «نسميه في القرآن الكريم حرف توكيد أو حرف صلة لأنه لا زيادة في القرآن الكريم» وكاف خبر ليس وهو منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد أي بمعنى أن حرف الجر قد أثر في خبر ليس فجره ولم يبق منصوباً وهذا ما يعبر عنه باشتغال المحل. وللزيادة فإن «عبده» مفعول به لاسم الفاعل كاف والهاء مضاف إليه.

وتزاد الباء في مواضع منها:

---

(3) الموسوعة الفقهية، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ الكويت ج4 مادة اشتغال ص2/ 3 بتصرف الطبعة 4 سنة 1993ف.

(4) سورة الزمر، الآية 36.

1 ـ في خبر كان المنفية كقولك:

«ما كنت بعائقٍ لعمل الخير»

2 ـ في خبر ما المشبهة بليس كقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[5].

3 ـ في خبر ليس كقول بعضم:

«ولست بهيابٍ إذا الخيل أقبلت»

4 ـ في فاعل فعل التعجب الوارد على صيغه «افعل به» كقول بعضهم:

اخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته.

5 ـ في فاعل كفى كقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[6].

6 ـ في مفعول كفى كقول الشاعر:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانيا

7 ـ في كلمة بحسب كقولك «بحسبك درهم».

8 ـ بعد إذا الفجائية كقول حافظ إبراهيم.

وإذا بأصوات تصيح ألا افتحوا دقات مرضى مدلجين عجال

9 ـ في الحال المنفى عاملها نحو «ما رجعت بنادم».

والاشتغال من أبواب النحو، وهو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضمير ذلك الاسم، مثل: «زيداً كلمته، وزيداً رأيته، أو كلمت صديقه» وهنا مواضع يجب فيها نصب المشتغل عنه أو رفعه، وأُخرى يجوز فيها الوجهان وتفصيل ذلك مبين في كتب النحو.

(5) سورة فصلت، الآية 46.

(6) سورة النساء، الآية 6.